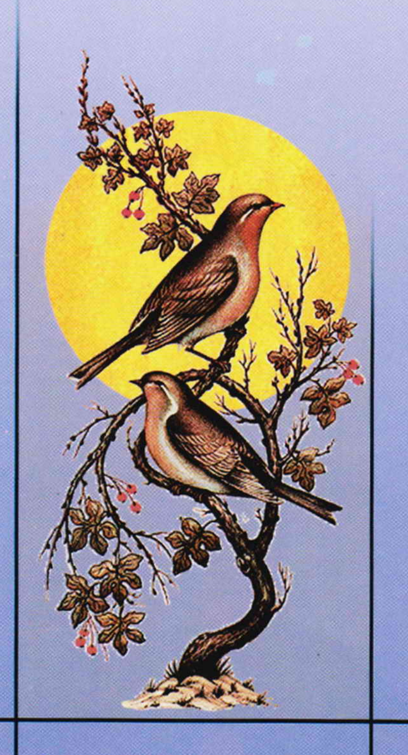


فن الصداقة

مع العائلة



دار
المحجة
البيضاء

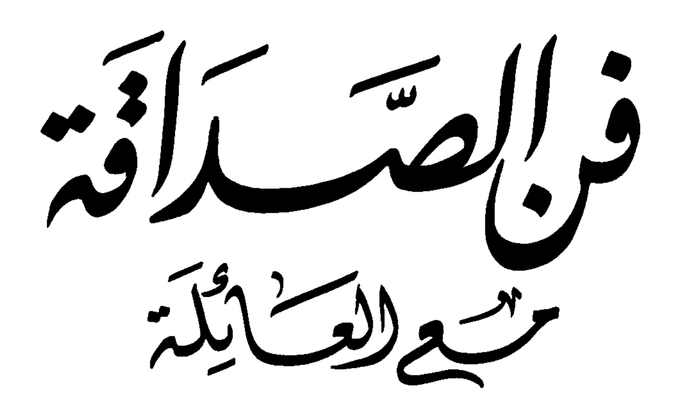
سلسلة فن التعامل مع الناس



فن الصداقة

مع العائلة

سلسلة فن التعامل مع الناس



فن الصداقة مع العائلة

محمد هادي

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م



بيروت ـ لبنان ـ حارة حريك ـ ص.ب : ١٤/٥٤٧٩
تلفاكس : ٠١/٥٥٢٨٤٧ ـ خليوي : ٠٣/٢٨٧١٧٩

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ

صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ



هذا الكتاب

من الطبيعي أن تكون للإنسان صداقاته مع الناس، ولكن ماذا عن الصداقة مع العائلة؟

هل يجوز أن يكون الواحد منّا صديقاً للآخرين، من دون أن يعير عائلته أي إهتمام؟

نحن نلتزم بقواعد الصداقة مع الغرباء، إلاّ أننا قد نغفل أن العائلة أحق بها منهم، أليس ﴿**الاقربون أولى بالمعروف**﴾؟.

أليس الأب والأم أحق الناس بحسن علاقتنا معهم؟

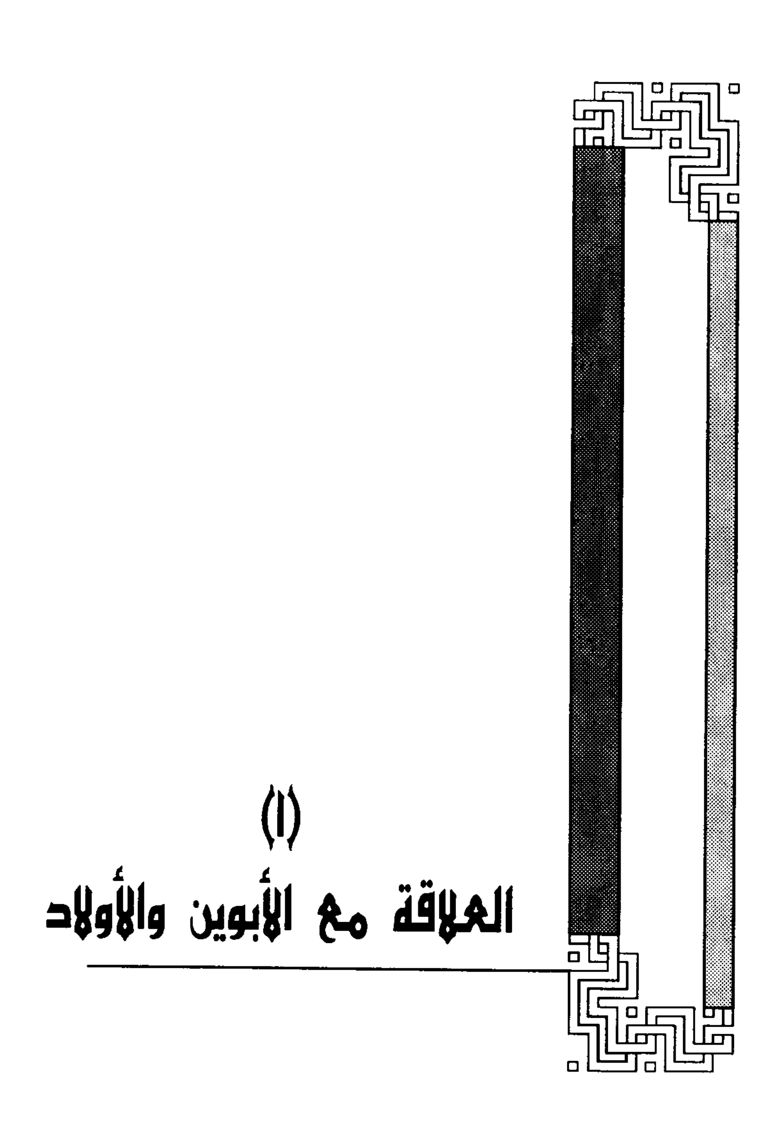
أليست الزوجة ـ وهي في النهاية ـ أم أولاد الزوج تستحق أن تكون الصديقة المقربة إليه؟

إنّ الناس يهتمون جداً بكسب أصدقاء من زملاء العمل، والجيران..

ولكن أليس هؤلاء الأقرباء أولى بالكسْب من غيرهم؟

هذا ما نريد إيضاحه في هذا الكتاب. والله من وراء القصد.

هـ.م



(١)
العلاقة مع الأبوين والأولاد



لا يجوز أن تكون العلاقة مع الأهل مجرد علاقة ميكانيكية بحتة.. فهذا أب، وهذا أخ، وهذه أخت، وهذه أم، فمثل ذلك أمر طبيعي، ولا إختيار لك في كل ذلك.

ولكن بالإضافة إلى هذه العلاقة لا بد أن تكون صديقاً مع أفراد العائلة.. إذ لا بدّ أن يكون الولد صديقاً لأمه وأبيه، كما لا بدّ أن يكون الأب صديقاً لاولاده فلا أقرب من عائلة الرجل إليه. ويجب..

أن تكون علاقاته معهم إنسانية ترفل بالحب والمودة، والالتزام بكل متطلبات الصداقة.

ومن هنا جاء في الحديث الشريف:

«القرابة أحوج إلى المودة، من المودة إلى القرابة»[١].

(١) شرح نهج البلاغة ١٩/٢١٣.

أن باستطاعتك أن تكون صديقاً لانسانٍ لا قرابة بينك وبينه «فرُبّ أخٍ لكَ تلده أمّك»[1] إلاّ أن القرابة لا تغني عن المودة.

وقال أحدهم لما قيل له:

ـ أيهمّا أحب إليك، أخوك أم صديقك؟ فقال: إنما أحبّ أخي إذا كان صديقاً لي فالقربىٰ محتاجة إلى المودة، والمودة مستغنية عن القربىٰ[2].

وهكذا فإن المودة فوق القرابة وأهم منها. وهي لا بد منها من أجل تماسك القرابة وبقائها.

ثم أن العلاقة مع الأهل لا بد أن تكون مبنيّة على قاعدة التقابل بين «الحق» و«الواجب».

يقول الإمام علي بن الحسين عليه السلام عن حق «الأم» وواجب الأولاد تجاهها: «فحقُّ أُمك أن تَعلم إنها حملتكَ حيث لا يحمل أحدٌ أحداً، واطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يُطعم أحدٌ احداً، وإنها وَقتْكَ بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة بذلك، فرحة، محتملة لما فيه مكروهها وألمها وثقلها وغمها حتىٰ دفعتها عنك يد القدرة واخرجتك إلى الأرض، فرضيتْ إن تشبع وتجوع هي،

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٩/ ٢١٤.

(٢) مجمع الامثال ١/ ٢٩١/ ١٥٤٦.

وتكسوك وتعرى، وترويك وتظمأ، وتظلك وتضحي، وتنعِّمك ببؤسها، وتلذِّذك بالنوم بأرقها، وكان بطنها لك وعاءاً، وحجرها لك حواءاً، وثدياها لك سقاءاً، ونفسها لك وقاءاً، تباشر حر الدنيا وبردها لك ودونك.. فتشكرها على قدر ذلك، ولا تقدر عليه إلا بعون الله وتوفيقه»[1].

«وإما حق أبيك فتعلم أنه اصلك وأنك فرعه، وأنك لولاه لم تكن. فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك فأعلم إن أباك أصل النعمة عليك فيه، وأحمد الله وأشكره على قدر ذلك، ولا قوة إلا بالله»[2].

«وأما حق وَلدك فتعلم إنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره، وأنك مسؤول عما وليته من حسن الأدب والدلالة على ربه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه فمثاب على ذلك ومعاقب، فأعمل في أمره عمل المتزيِّن بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا، المعذر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والأخذ له منه، ولا قوة إلا بالله»[3].

ويقول الإمام الصادق عليه السلام:

«جاء رجل وسأل النبي صلى الله عليه وآله عن برّ الوالدين فقال: صلى الله عليه وآله أبرر أمك، أبرر أمك، أبرر أمك».. ثم قال صلى الله عليه وآله: أبرر أباك،

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٩/ ٢١٤.

(٢) (٣) (٤) تحف العقول ص ١٨٩.

أبرر أباك أبرر أباك» وبدأ بالأم قبل الأب»[1].

ولأن «البّر» واجب على الأولاد تجاه أبيهم، فإن أدائه من أفضل القربات إلى الله تعالى.

يقول رسول الله ﷺ:

«برُّ الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله»[2].

ويقول ﷺ أيضاً: «من أصبح مرضياً لأبويه أصبح له بابان مفتوحان إلى الجنة، وإن أمسىٰ فمثل ذلك.. وإن كان (الموجود من أبويه) واحداً فواحدٌ، ومن أصبح مسخطاً لأبويه أصبح له بابان مفتوحان إلى النار، وإن أمسىٰ فمثل ذلك.. وإن كان واحداً فواحدٌ، وإن ظلما وإن ظلما وإن ظلماً»[3].

ويقول ﷺ: «برَّ أمّك وأباك وأختك وأخاكَ ثم أدناك فأدناك»[4].

وكما أن على الولد إن يبرّ بأبيه، كذلك على الوالد إن يبّر بأولاده فقد ورد في الحديث إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال:

---

(١) جامع السعادات ٢/ ٢٦٤.
(٢) جامع السعادات ٢/ ٢٦٤.
(٣) المحجة البيضاء ٣/ ٤٣٤.
(٤) المحجة البيضاء ٣/ ٤٣٥.

«يا رسول الله من أبرُّ؟

قال إبَّر والديك،

قال الرجل:

- ليس لي والدان،

- برَّ ولدك، فكما أن لوالديك عليك حقاً كذلك لولدك عليك حقاً»[1].

فإذا كان ولدك منك فلا بد أن تصادقه، وتربِّيه، وتعلمه الأدب، وأصول الأخلاق، وعليك أن تدله على ربِّه، وترشده إليه. وأن تعامله معاملة من يشترك معه في الثواب والعقاب.

يقول رسول الله ﷺ:

«لعن الله والدين حملا ولدهماعلى عقوقهما»[2].

إلاّ أن حق الأبوين - ولا شك - أكبر من حق الاولاد، والقاعدة العامة في الإسلام تجاه الأبوين، هي قاعدة الإحسان، لا قاعدة العدل. فلا يجوز لك أن تقول مثلاً: ان أبي لا يعطيني فانا لا أعطيه، أو إنه لا يحترمني فانالا احترمه.

يقول القرآن الكريم:

(١) المحجة البيضاء ٣/ ٤٣٥ - ٤٣٦.

(٢) مستطرفات السرائر ص ٦٢١.

﴿قل تعالوا أتلُ ما حرم ربكم عليكم ألاّ تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً. ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم﴾[1].

فأن تحسن إلى والديك، وأن لا تؤذي أولادك، هي على مستوى واحد مع وجوب التوحيد وترك الشرك.

يقول الله ـ تعالى أيضا: ـ.

﴿ووصينا الانسان بوالديه حسناً﴾[2].

ويقول:

﴿وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه وبالوالدين إحساناً﴾[3].

وفي هذه الآية الكريمة نجد أن الله سبحانه ربط حقه بحق الوالدين حيث جعل قضاء حقه متعلقاً بعبادته، والاحسان إلى الوالدين.

﴿أما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفّ ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً * وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل رب أرحمهما كما ربيّاني صغيرا﴾[4]

يقول أبو ولاّد الحنّاط:

---

(١) سورة الأنعام، آية ١٥١.

(٢) سورة العنكبوت/آية ٨.

(٣) سورة الاسراء/آية ٢٣.

(٤) سورة الاسراء/آية ٢٣ ـ ٢٤.

«سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: **﴿وبالوالدين إحساناً﴾**[1] ما هذا الإحسان؟

فقال: الإحسان إن تحسن صحبتهما وأن لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه، وإن كانا مستغنين، أليس يقول الله تعالى: **﴿لن تنالوا البر حتىٰ تنفقوا مما تحبون﴾**[2].

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: **﴿وإمّا يبلغنَّ عندك الكبر إحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما﴾**[3] أي إن أضجراك فلا تقل لهما أفّ، ولا تنهرهما إن ضرباك، قال: **﴿وقل لهما قولاً كريماً﴾**[4].

أي إن ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما، فذلك منك قول كريم، قال: **﴿وأخفض لهما جناح الذُّلِّ من الرحمة﴾**[5].

أي لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقّة، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدك فوق ايديهما، ولا تقدم قدَّامهما»[6].

وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ليستشيره في الغزو فقال: ألك والدة؟

---

(١) سورة الاسراء/آية ٢٣.

(٢) سورة آل عمران/آية ٨٦.

(٣) (٤) (٥) سورة الاسراء/آية ٢٣ ـ ٢٤.

(٦) المحجة البيضاء ٣/ ٤٣٨.

قال: نعم، ﷺ فالزمهما فإن الجنة تحت قدمها»[1].

وجاء إليه ﷺ آخر يطلب البيعة على الهجرة وقال: ما جئتك حتىٰ ابكيت والديَّ. فقال النبي ﷺ: أرجع إليهما فاضحكها كما ابكيتهما»[2].

يقول الإمام الباقر عليه السلام:

«ثلاثة لم يجعل الله تعالىٰ لاحد فيهن رخصة: أداء الأمانة إلى البر والفاجر، والوفاء بالعهد للبر والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين»[3].

ويروىٰ «إن الله تعالىٰ قال لموسىٰ عليه السلام: **﴿يا موسىٰ إنه مَنْ برَّ والديه وعقّني كتبته باراً، ومن برَّني وعّق والديه كتبته عاقاً﴾**[4].

فسواء كان الوالدان بَرَّين، أو كانا فاجرين، فلا يجوز للأولاد أن لا يبراهما.. فلو كفر أحد أبويك بالله، سيكون في مقابله عقوبة له من قبل الله، لكن واجبك أنت تجاههما أن تكون باراً بهما.

يقول زكريا بن إبراهيم:

---

(١) المحجة البيضاء ٣/ ٤٣٧.
(٢) المحجة البيضاء ٣/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨.
(٣) المحجة البيضاء ٣/ ٤٤١.
(٤) المحجة البيضاء ٣/ ٤٣٥.

«كنت على النصرانية فأسلمت وحججت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت:

- إني كنت على النصرانية وإني أسلمت.

فقال عليه السلام: وأي شيء رأيت في الإسلام؟

- قلت: قول الله تعالى: **﴿ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا﴾**[1].

فقال: لقد هادك الله.

ثم قال:

«اللهم أهده - ثلاثاً - سل عما شئت يا بني.

فقلت: إنَّ أبي وأمي وأهل بيتي على النصرآنية، وأمي مكفوفة البصر فأكون معهم وآكل في آنيتهم؟

فقال عليه السلام: يأكلون لحم الخنزير.

فقلت: لا ولا يمسونه.

فقال: لا بأس فأنظر أمكَ فبرَّها، فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك، كن أنت الذي تقوم بشأنها، ولا تخبرنَّ أحداً إنك أتييتني حتىٰ تأتيني بمنىٰ إن شاء الله.

قال: فاتيته بمنى والناس حوله كأنه معلم صبيان هذا

---

(١) سورة الشورىٰ/آية ٥٢.

يسأله، وهذا يسأله فلما قدمت الكوفة لطفت لأميّ، وكنت إطعمها وأغسل ثوبها ورأسها وأخدمها، فقالت لي:

- «يا بني ما كنتُ تصنع بي هذا وأنت على ديني، فما الذي أرىٰ منك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفية؟

فقلت: رجل من ولد نبينا أمرني بهذا،

فقالت: «هذا الرجل هو نبيّ»؟

فقلت: لا ولكنه ابن نبي:

فقالت: «لا يا بنيُ، هذا نبيٌّ.. إن هذه وصايا الأنبياء.

فقلت: يا أمّاه إنه ليس يكون بعد نبينا نبي ولكنه ابن نبيّ

فقالت: «يا بني دينك خير دين، أعرضه عليَّ.. فعرضته عليها فدخلت في الإسلام، وعلمتها فصلّت الظهر والعصر والعشاء الأخيرة ثم عرض بها عارض في الليل

فقالت: «يا بني أعد عليَّ ما علمتني»، فأعدتُ عليها فأقرت به وماتت، فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسلوها وكنت أنا الذي صلّيت عليها ونزلت في قبرها»[1].

وصدق الباري إذ يقول: **﴿وإن جاهداك على أن تشرك**

---

(١) المحجة البيضاء ٣/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠.

بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً﴾[1].

يقول رسول الله ﷺ:

«أربع من كُنَّ فيه، نشر الله عليه كنفه، وأدخله الجنة في رحمته: حسن خلق يعيش به في الناس، ورفق بالمكروب، وشفقة على الوالدين، وإحساناً إلى المملوك»[2].

وفي الحديث جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال:

يا رسول الله. إن لي أهلاً، قد كنت أصلهم وهم يؤذوني، وقد أردت رفضهم.

فقال له رسول الله: «إذن يرفضكم الله جميعاً!».

فقال الرجل: «فكيف أصنع؟.».

.. فقال ﷺ:

- «تعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عمن ظلمك، فإذا فعلت ذلك، كان الله (عز وجل) لك عليه ظهيراً[3].

إن الله لن يسمح بأستمرار علاقة من هذا النوع فإذا كنت

---

(١) سورة لقمان/آية ١٠.

(٢) الخصال ١/ ٢٢٥/ ٥٧.

(٣) بحار الأنوار ٧١/ ١٠٠ عن كتاب الحسين بن سعيد.

تعطي. وهم يؤذونك فإن هذه العلاقة لا تستمر. فلو قاطعتهم ستكون مثلهم، وستستحق مقاطعة الله. أما إذا واصلت العطاء مع القطيعة، فإن الله سينتقم منهم لك. فلماذا تنتقم أنت، حتى ينتقم الله منك ومنهم جميعاً؟

إن القطيعة هنا هي القطيعة مع الرحم وهي خطيرة عند الله.

ويقول رسول الله ﷺ أيضاً:

«من سرّه أن يمد الله في عمره، وأن يبسط في رزقه فليصل رحمه. فإن الرحم لها لسان يوم القيامة ذلق، تقول:

- يا رب، صل من وصلني، واقطع مَنْ قطعني» فالرجل ليرىٰ بسبيل خير إذ أتته الرحم التي قطعها، فتهوىٰ به إلى أسفل قعر في النار»[1].

وقيل:

«وجد حجر حين حفر إبراهيم الخليل عليه السلام أساس البيت مكتوب عليه بالعبرانية: أنا الله ذو بكة[2]، خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي، فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته (أي قطعته)»[3].

---

(١) جامع السعادات ٢/ ٢٦٠.

(٢) ذو بكة أي ذو قهر وغلبة.

(٣) المستطرف ١/ ٢٥ ـ ٢٦.

ويقول الإمام الصادق عليه السلام:

«ما نعلم يزيد في العمر إلا صلة الرحم، حتىٰ إن الرجل يكون اجلّه ثلاث سنين، فيكون وصولاً للرحم، فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة، فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنة، ويكون اجلّه ثلاثا وثلاثين سنة، فيكون قاطعاً للرحم، فينقصه الله تعالىٰ ثلاثين سنة، ويجعل اجله إلى ثلاث سنين»[1].

ويقول الإمام علي عليه السلام:

«صلوا أرحامكم ولو بالتسليم، يقول الله تعالىٰ: **﴿وأتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، إن الله كان عليكم رقيباً﴾**[2].

فليس من حق أحد أن يقطع ـ بأي شكل من الأشكال ـ الرحم، لأن الله ـ تعالى ـ أمر بوصلها، وأعتبر من يقطعه من الفاسقين. الذين **﴿يقطعون ما أمر الله به إن يوصل، ويفسدون في الأرض، أولئك هم الخاسرون﴾**»[3].



والسؤال هنا هو: كيف نوصل الرحم؟

والجواب: بالصداقة معه، ومراعاة حقوقه، وايصال المعروف إليه.

---

(١) جامع السعادات ٢/ ٢٦٠ ـ ٢٦١.

(٢) جامع السعادات ٢/ ٢٦٠.

(٣) سورة البقرة آية ٢٧.

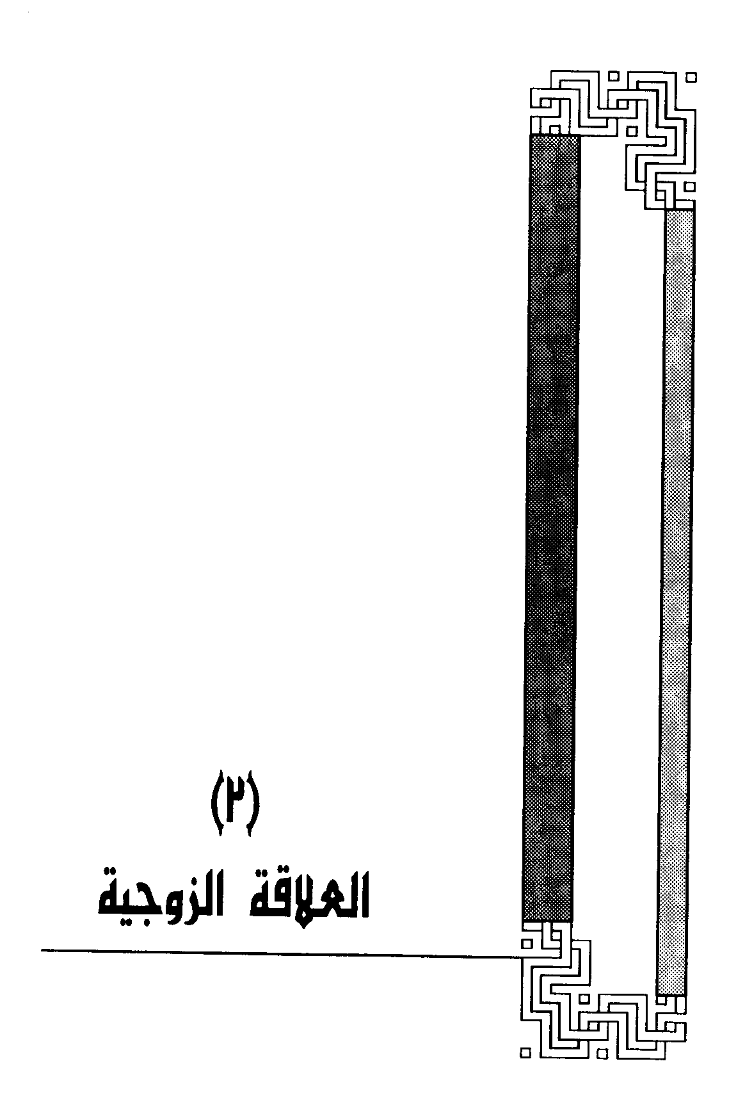
إننا نجد في كتاب الإرث في الفقه، إن إرث الميت يجب أن يذهب إلى الأقرب فالأقرب، فالآباء والأمهات يشكلون «الطبقة الأولى «بحيث أنهم لو كانوا أحياء فهم الأولى به، ولن يصل الإرث إلى غيرهم.

ثم يأتي الأخوة والأخوات الذين يشكلون «الطبقة الثانية».

ثم يأتي الأعمام والعمات، والأخوال والخالات الذين يشكلون «الطبقة الثالثة».

وإذا كان «إرث» الإنسان لا بد أن يصل أولاً إلى الاقربين بعد موته، فإن «معروفه» لا بد أن يصل إليهم أولاً، في حياته.

ثم أنه لا يجوز أن ننسى أن العلاقة مع العائلة والأهل، علاقة داخلية لها كل التأثير على العلاقات الخارجية للإنسان.. فالذي لا يعيش الحب والإخاء والمودة، في عائلته، لا يستطيع أن يكون حسن الأخلاق مع الناس أيضاً.



(٢)

العلاقة الزوجية

بعد الوالدين، فإن الزوجة والأولاد هم أقرب الناس إلى الإنسان. ولذلك فلا بدّ من أن يوليهم الكثير من عنايته.

وأول مظاهر العناية أن يكون الشخص صديقاً لزوجته وليس زوجاً لها فقط. إذ لا يجوز أن تكون علاقة المرء بالناس جيدة وعلاقته بأهله سيئة.

يقول الإمام علي عليه السلام: لولده الإمام الحسن عليه السلام: «لا يكنْ أهلك أشقى الخلق بك»[1].

ومن الواضح إن المقصود بالأهل هنا هم الزوجة، والأولاد.

يقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «خيركم، خيركم لأهله.. وأنا خيركم لأهلي»[2].

---

(١) تحف العقول ص ٨٢.

(٢) مكارم الاخلاق ص ٢١٦.

ولعلّ البعض يرى إنّ تنقيصه لقدر زوجته أمرٌ مبرّر لكونها «امرأة».. إلا أن الإمام عليعليه السلام يقول: «الاستهتار بالنساء شيمة النوكى (أي الحمقى)»[1].

ويقول أيضاً: «لا تنازع السفهاء، ولا تستهر بالنساء، فإن ذلك يزرى بالعقلاء»[2].

ثم لا ننسى إن الزوجة هي نعمة إلهيّة.

ويقول الإمام عليعليه السلام:

«الزوجة الصالحة أحد الكسبين»[3].

ويقولعليه السلام:

«الزوجة الموافقة إحدىٰ الراحتين»[4].

ويقول: عليه السلام

الانس في ثلاثة:

- الزوجة الموافقة.
- والولد الصالح.
- والأخ الموافق[5].

---

(١) غرر الحكم ٤٠٨/م ٩٣٥٩.
(٢) غرر الحكم ٤٠٨/ ٩٣٨٤.
(٣) غرر الحكم ٤٠٥/ج٩٢٨١.
(٤) غرر الحكم ٤٠٥/ح ٩٢٨١.
(٥) غرر الحكم ٤٠٥/ح ٩٢٨٣.

ويقول رسول الله ﷺ:

«من سعادة المرء المسلم الزوجة الصالحة والمسكن الواسع، والمركب الهني، والولد الصالح»[1].

وقال رجل لموسىٰ عليه السلام يا كليم الله سل ربك سبحانه وتعالىٰ أن يعجل لي الجنة.. فأوحىٰ الله إليه: ﴿**قد فعلت لأني أعطيته امرأة جميلة موافقة**﴾[2].

ويقول رسول الله ﷺ:

«ما زال جبرائيل يوصيني بالنساء حتى ظننت أنه سيحرّم طلاقهن»[3].

ويقول ﷺ أيضاً:

«أوصاني جبرائيل عليه السلام بالمرأة حتىٰ ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة مبينة»[4].

وفي الحديث: «ما أظن رجلاً يزداد في الإيمان خيراً إلاّ إزداد حباً للنساء».

ويقول: «كل من اشتد لنا حباً أشتد للنساء حباً»[5]:

---

(١) الجعفريات ص ٩٩.

(٢) ضالّة الخطيب ص ١٧٤ عن نزهة المجالس.

(٣) عوالي اللئالي ١/ ٢٥٤.

(٤) الكافي ٥/ ٥١٢/ ٦.

(٥) مستطرفات السرائر ص ٦٣٦.

وهنا مجموعة وصايا لإقامة علاقة زوجية على أسس متينة.

أولاً ـ الإحترام المتبادل.

ثانياً ـ منح التقدير اللازم.

ثالثاً ـ الإستعانة باللباقة واللطف في التعامل.

رابعاً ـ الإمتناع عن النقد اللاذع.

خامساً ـ الإنطلاق مع الطرف الآخر.

سادساً ـ الالتفات إلى الأمور الصغيرة التي لها تأثير على الحياة الزوجية.

سابعاً ـ مطالعة كتاب في العلاقة الزوجية.

وفيما يلي لبعض التفصيل في ذلك.

١ ـ الاحترام المتبادل

إن زوجتك مخلوقة من قبل الله (عز وجل) ولست مالكها، ومولاها. بل هي زميلتك في الحياة، وشريكتك في العيش، وصاحبتك في هذه الدنيا. فلها ربها، وسيدها، ومولاها. فلا بد أن تحترمها كما تحترم أي إنسانٍ في المجتمع.

وإذا كان الخالق واحداً، وهو الله تعالى. فإنّ من واجب كل طرف، أن يحترم الطرف الآخر كزميل له في الخلق. فلكل

طرف آمال، ورغبات، وكرامة، وعزة، ولا يجوز لأحد أن يتجاوز آمال الطرف الآخر، وأن يهين عزته، ويسحق كرامته، لصالح عزته، وكرامته هو.

وكما أنك تنتظر من زوجتك أن تحترمك فهي أيضاً تنتظر منك ذلك.

واعلم أن زوجتك، ليست «طباخة» لديك، أو «كناسة» في بيتك أو «لعّابة» فوق سريرك بل هي شريكة حياتك.

يقول الله تعالى: **﴿الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءاً..﴾**[1]. إذن هي منك، وأنت منها.

يقول رسول الله ﷺ:

«من أتخذَ زوجة فليكرمها»[2].

ويقول ﷺ أيضاً:

«أيما رجل ضرب امرأته فوق ثلاثة أقامه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق فيفضحه فضيحة ينظر إليها الأولون والآخرون»[3].

---

(١) سورة النساء/آية ١.

(٢) دعائم الاسلام ٢/١٥٨، الجعفريات ص ١٥٧.

(٣) عوالي اللئالي ١/٢٥٤.

ويقول ﷺ:

«أيضرب أحدكم المرأة ثم يظل معانقها»[1]؟!.

وفي الواقع أن إحترام الزوجة يدفعها إلى النجاح في علاقاتها مع الزوج. فحينما يحترمها الزوج فإن العلاقة - بينهما - ستكون علاقة محبة، ومودة.

حيث أن من غرائز المرأة أنها تريد أن تكون «محمّية» من قبل الرجل فإذا أشعرها الزوج، بأنها محبوبة، ومحترمة، فهي ستحاول بدورها أن تحترم الزوج، لتحافظ على حمايته لها!.

ذكر الكوفيون إن سعيد بن القيس الهمداني رأىٰ (الإمام علي عليه السلام) يوماً في شدة الحر في فناء حائط فقال:

يا أمير المؤمنين بهذه الساعة؟!

فقال عليه السلام: ما خرجت إلا لأعين مظلوماً أو أغيث ملهوفاً، فبينما هو كذلك إذ أتته امرأة قد خلع قلبها لا تدري أين تأخذ من الدنيا حتى وقفت عليه فقالت:

- يا أمير المؤمنين ظلمني زوجي وتعدّى عليَّ وحلف ليضربني، فاذهب معي إليه.

فطأطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول:

---

(١) الكافي ٥/٥٠٩/١.

ـ لا والله حتىٰ يؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع. . ثم ألتفت إليها قائلاً: وأين منزلك؟

فقالت: في موضع كذا وكذا، فأنطلق معها حتىٰ أنتهت إلى منزلها فقالت:

ـ هذا منزلي قال: فسلّم فخرج شاب عليه إزار ملون فقال: إتق الله فقد أخنت زوجتك.

فقال: وما أنت وذاك، والله لاحرقنها بالنار لكلامك.

وكان علي عليه السلام إذا ذهب إلى مكان أخذ الدرة بيده والسيف معلّق على كتفه فمن حل عليه حكم بالدرة ضربه، ومن حل عليه حكم بالسيف عاجله، فلم يعلم الشاب إلا وقد اصلتَ السيف على رأسه قائلاً له:

ـ «آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر وترد المعروف؟ تب وإلا قتلتك.

وأقبل الناس من السكك يسألون عن أمير المؤمنين عليه السلام حتىٰ وقفوا عليه. فعرف الشاب أنه يواجه أمير المؤمنين، فاسقط في يده، فقال معتذراً:

ـ يا أمير المؤمنين أعف عني عفا الله عنك، والله لأكونن أرضاً تطأني بالدخول إلى منزلها وانكفأ وهو يتلو قوله تعالى:

«لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس الحمد لله الذي أصلح بين امرأة

وزوجها يقول الله تبارك وتعالىٰ: **﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك إبتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً﴾**[1].

ويقول رسول الله ﷺ:

«خير الرجال من أمتي الذين لا يتطالون على أهلهم ويحنون عليهم ولا يظلمونهم ثم قرأ (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض)[2].

إن من الخطأ أن يتعامل الواحد منا مع زوجته، باعتبارها آلة للمتعة، أو بصفتها خادمة، أو مصنعاً لانتاج الأولاد، فيكون حواره معها، بطريقة إصدار الأوامر: «إفعلي، ولا تفعلي» من دون أن يفتح معها حواراً حول الحياة وأمور العائلة..

فلكي تكسب ودّ زوجتك حاول أن تستشيرها في كافة القضايا التي تهمك، وتهمها. وإذا لم تأخذ برأيها، حاول أن تقنعها.

ولك الحق أن تخالفها، ولكن مع الحفاظ على الإحترام لرأيها. لأن في مجرد استشارتك لها احتراماً لها، وكأنك افترضت لها مقاماً تستطيع أن تستند عليه.

---

(١) الاختصاص للمفيد ص ١٥٧.

(٢) مكارم الاخلاق ص ٢١٨.

يقول الإمام علي عليه السلام: «شاوروهن، وخالفوهن»[1].

وكأن الإمام يأمر الزوج بالمشاورة مع زوجته حتى وإن كان يريد العمل بخلاف ما تشير عليه، لأن إهمالها أشد عليها من مخالفته لها.

ومن الأزواج من يقول لزوجته: «من أنت حتى تشيري عليّ برأيك؟ ماذا تعرفين من الدنيا»؟ وهو بذلك لا يهين رأيها فحسب، بل يهين كرامتها، وشرفها، وعزّتها أيضاً!.

يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«استشر زوجتك، حتى وإن لم تكن تريد أن تعمل برأيها».

ذلك إنّ أي إنسان سوف يحاول إثارة عقله، وإعمال ذهنه عندما يستشار، فإذا كان من يستشيره الرجل: زوجته، فإنها ستصبح بمرور الزمن، مفكرة، وعاقلة، ومدبرة فعلاً، حتى وإن لم تكن كذلك قبل ذلك.

ومن هنا فلا بد أن يكون الزوج صديقاً لزوجته، وليس مجرد زوجٍ لها. كما لا بد أن تكون الزوجة ـ من طرفها ـ ومستشارةً له. وفي غير هذه الصورة، سيجد كل طرف، أنه وصل إلى طريق مسدود مع الطرف الآخر، وتتحول العلاقة بينهما، إلى علاقة ميكانيكية بيولوجية بحتة. ومثل هذه العلاقة لن تدوم!.

---

(١) عوالي اللئالي ١/ ٢٨٩.

فحتى لو تزوج الرجل من فتاة أحلامه وكان بينهما حبّ مسبق، ولكن لم تتوطّد بينهما صداقة حميمة، فسيأتي يوم سيتعجبان، كيف كان كل منهما يحبُّ الآخر؟.

لقد أتاني ذات يوم شاب وقال: قبل الزواج كنت لا أحب امرأة غير زوجتي، وكنت أعشقها، وتعشِقني. ولربما كنت أحب إطالة النظر إلى باب دارها!.

وكان كل ما يتعلق بها محبوباً عندي. ولكن بعد الزواج أصيبت علاقتنا بالفتور ثم بالتنافر، واليوم أتعجب كيف كنت أحبها، أنا الآن لا أطيق حتى النظر إليها، ولا أدري لماذا؟!

فقلت له:

مشكلتك أن الحب بينك وبينها لم يتحول إلى علاقة إنسانية، وإنما بقيت العلاقة ميكانيكية. ومثل هذه العلاقة ليست ناجحة في الإنسان.

ذلك أن في الانسان بعدين: روحي، وجسمي.

فأنت لا تريد أن تأكل فقط، بل تريد أن تأكل باحترام. فإذا قُدم لك الطعام في مزبلة فلن تطيقه، بل تفضل أن تعيش جائعاً، على الأكل فيها.

والرجل يبحث عن الجنس، ولكن ليس بأي شكل من الأشكال. بل الجنس الذي يشبع فيه نهمه الروحي، كما يشبع منه شبقه الجسمي.

فهو يريد إشباع رغباته، وشهواته ضمن الإطار الانساني، بينما الحيوان ينطلق في غريزته بعيداً عن ذوق الجمال فهو يأكل في أي ظرف، ويمارس الجنس كيفما كان، غير أن الانسان يبحث عن اللذة الجنسية، ولكن ليس في أي شكل بل في ظروف تسودها المحبة والرحمة».

وكما على الزوج أن يحترم زوجته فإن عليها أن تحترم زوجها، وأن تساهم هي في عقد الصداقة معه. ولها في ذلك الأجر والثواب.

يقول الإمام الصادقعليه السلام:

«إن قوماً أتوا رسول اللهصلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله إنّا رأينا أناساً يسجد بعضهم لبعض فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»[1].

وأقل ما هو مطلوب ـ غير السجود ـ، هو أن تحترم زوجها.

وهكذا فلا يجوز أن تسود العلاقة الزوجية كلمات تنّم عن قلة الاحترام. لأن ذلك ناتج من قاعدة واحدة، وهي: عدم وجود الصداقة بين الزوجين.

يقول الحسن بن أبي العلاء:

---

(١) الكافي ٥/٥٠٧ ـ ٦/٥٠٨.

«كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام، إذ جاء رجل يشكو امرأته فقال عليه السلام:

ـ آتيني بها.

فاتاه بها فقال الإمام عليه السلام:

ـ ما لزوجك يشكوك،؟

فقالت: ـ فعل الله به وفعل (أي أنها تكلمت عليه) فقال لها أبو عبد الله عليه السلام.

ـ أما أنك إن ثبتِ على هذا لم تعيشي إلا ثلاثة أيام،

فقالت: ـ والله ما أبالي إن لا أراه ابداً.

فقال أبو عبد الله عليه السلام لزوجها:

ـ «خذ بيدها فليست تبيت في بيتك أكثر من ثلاثة أيام».

يقول ناقل الحديث: «فلما كان اليوم الثالث دخل علينا الرجل، فقال له أبو عبد الله عليه السلام:

ـ «ما فعلتْ زوجتك؟

قال: «والله دفنتها الساعة».

فقلت جعلت فداك ما كان حال هذه المرأة.

فقال عليه السلام: ـ كانت متعدية عليه فبَتر الله له عمرها وأراحه منها»[1].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/ ٢٢٤.

إن الله تعالى هو الذي يجعل المودة بين الزوجين كما يقول: **﴿وجعل بينكم مودة ورحمة﴾**[1]. **فإذا قطع أحد الطرفين ثلث المودة فهو يقطع حبل الله بينهما وهذا ما يؤدي إلى أن يقطع الباري حبل عمره.. ومن هنا فإن زرع المحبة في الجو العائلي، هي مسؤولية الزوجين معاً ولا يجوز أن يقطعها أحدهما بأي حال من الأحوال.**

وقد تسأل: كيف أصنع، هل المحبة والمودة بيد الإنسان؟.

والجواب: نعم، لا شك في ذلك. فحاول أن تركز على شيء وتهتم به، وتوحي إلى نفسك بحبك له، وسرعان ما ستجد بمرور الزمن أنك تحبه فعلاً. فلماذا لا تزرع محبة زوجتك في قلبك؟

٢ ـ منح التقدير اللازم

أتعرف لماذا تخفق الكثير من الفتيات الجميلات، والمثقفات منهن في الحصول على زوج مناسب؟ أو يخفقن في علاقاتهن الزوجية بعد الزواج؟.

إن الفتاة الجميلة قد تكون مغرورة بنفسها، ومن ثم لا تعرف قيمة التقدير اللازم منحه لكسب زوجها. فهناك الكثير من الجميلات، اللاّتي أخفقن في الحياة، وعشن حياة العزوبة إلى النهاية، لهذا السبب.

فالجميلة باعتبارها مطلوبة، لا تعرف كيف تكون مؤدبة،

---

(١) سورة الروم/آية ٢١.

وكيف تكون مرآةً للزوج، يرى فيها نفسه بدل أن ترى دائماً نفسها.

إن الزوجة الناجحة هي التي تقدّر منجزات زوجها، فإذا قام بعمل صالح شجعته عليه، وحينئذ تكون هي المرآة التي يرى فيها الرجل حُسنه وجماله.

وهل هناك أحد منا يكره المرآة؟. إذا أظهرت محاسنه؟ أو حتى مساوئه أيضاً؟.

وكما في الفتاة، كذلك في الرجل فمعظم الشباب الراغبين في الزواج، لا يهمهم أن تكون الزوجة المنشودة ربة بيت من الطراز الرفيع، بقدر ما يهمهم أن تُشبع الزوجة ثقتهم بانفسهم، وإحساسهم بقدراتهم وتشجعهم على الخيرات، وتنفض عن نفوسهم أتعاب العمل.

يقول الحديث الشريف: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: «إن لي زوجة إذا دخلت (البيت) تلقّتني (أي استقبلتني) وإذا خرجت شيعتني، وإذا رأتني مهموماً قالت: «ما يهمك؟. إذا كنت تهتم لرزقك فقد تكفل به غيرك (أي الله تعالى) وإن كنت تهتم بآخرتك فزادك الله هماً».

فقال له رسول الله ﷺ: «بشرّها بالجنة، وقل لها: انكِ عاملةٌ من عمّال الله، ولك في الجّنة كل يوم أجر سبعين شهيداً»[1].

وهكذا فإن من واجب الزوجة منح التقدير المخلص

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٢٠٠.

للطرف الآخر في كل ما يرتبط بالأعمال الصالحة كما إن ذلك من واجب الزوج تجاه زوجته بل إن الأمر أوجب. حينما تكون المسألة مرتبطة بالزوج، لأن الرجل قد يجد التقدير المخلص من المجتمع، وقد يجد نتاج عمله فيه، ولكن الزوجة، من يقدر أعمالها؟..

من يقدر قيامها بواجبات البيت، والأولاد غير الزوج؟ فإذا لم تُقدر الرجل هذه الأعمال منه، فكل أعمالها تصبح بلا تقدير، وبالنتيجة تعيش في فراغ، وتفقد ثقتها بنفسها.

والمرأة التي فقدت ثقتها بنفسها، ستهدم البيت الزوجي على رأس الزوج.

فلن تكون زوجة صالحة، تلك المرأة التي لا تثق بنفسها وعملها.

ومع الأسف فإن كثيراً من الرجال لا يقدرون الجهد الذي تبذله المرأة، في سبيل ظهورها بالمظهر الذي يروق للزوج. أو عند إطعام الزوج بما يرتاح إليه، وفي تهيئة ظروف الحياة، والمعيشة، والمطالعة والعمل، والبيت.

وهنا ملاحظة هامة وهي أن جهد المرأة الأساسي هو بالدرجة الأولى للزوج.. وما تقوم به من عمل، سواء ما يرتبط بمجالات العلاقة معه، أو ما يرتبط بثيابها، وزينتها، وبجسمها، كله للزوج. وهو حينما يُقدر ذلك، فإنه في الواقع

يقدر عملاً كان له بالدرجة الأولى.

إذن. فلماذا لا يُقدره؟، ولماذا يكون بخيلاً بكلمة تشجيع؟.

وكيف لا يَرى الزوج من واجبه أن يُقدر جهود زوجته، بينما يلومها وينتقدها إن رأى سيئة منها؟

إن الرجل بقلة التقدير يهدم البيت الزوجي على نفسه، بينما التقدير وسيلة ممتازة، يستطيع الرجل بواسطته أن يدفع المرأة إلى كل جهة يريد. فمن طريق تشجيعها على الحسنات، يستطيع أن ينمي فيها حب الحسنة والقيام بالعمل الصالح.

والمرأة بحساسيتها تلتقط التشجيع، ولا تنساه. وتحاول أن تفعل المزيد مما يكسب لها التقدير.

إذن. تَعلّم كيف تمنح التقدير المخلص في مختلف المناسبات، وفتش عن أي سبب لتمنحه لها. فإذا خدمتك زوجتك في البيت، فاشكرها على ذلك.

وإذا كنت تحب طعاماً معيناً، وهي تحب لوناً آخر، فأمدح النوع الذي تحبه أنت، وبمرور الزمن ستحب النوع الذي تحب، وكل يوم ستصنع ما تحب أنت لا ما تحبه هي.

ترى إذا قدم لك صاحب مطعم طعاماً جيداً، ألا تقدر منه ذلك وتقول له شكراً؟

وهل زوجتك أقل قيمة من صاحب المطعم؟. أنت في

المطعم تدفع ثمناً للخدمة، ولكن الزوجة لا تأخذ منك ثمناً، وهي لا تنتظر منك سوى التقدير، والعطاء المعنوي.

أليس كذلك؟.

ألا تشكر من يقدم لك الشاي أو القهوة في مقهى؟. ولماذا لا ترى من واجبك أن تشكر زوجتك، حينما تصنع لك مثل ذلك؟

هذه «الطباخة» الدائمة لديك، وهذه التي تغسل ثيابك تبرعاً منها من غير أن يكون ذلك واجبها الشرعي أو الوفي، ألا تستحق التقدير؟.

إن المرأة ليس من واجبها الكنس، والطبخ، وما شابه ذلك ومع ذلك فهي تفعل ذلك بلا ثمن. فلماذا لا تقدّر عملها هذا؟

لقد جاء في بعض الأساطير أن إمرأة قروية، كانت تصنع الطعام كل يوم لرجال عشيرتها. ولكنها أتت ذات مرة بمقدار من علف الماشية، ووضعته أمامهم بدلاً من الطعام.

فصرخ الرجال في وجهها، وقد حسبوا أن مسًّا من الجنون قد ألمَّ بها. فما كان منها إلاّ أن قالت لهم:

ـ «وما أدراني أنكم ستلاحظون الفارق؟».

«لم أكن أعرف أنكم بشر، وأنكم ستفرقون بين الطعام، وبين العلف».

وأضافت: «لقد ظللت أطهو لكم الطعام عشرين عاماً، فلم أسمع منكم طوال هذه المدة ما يطمئنني إلى أنكم تفرّقون حقاً بين الطعام وعلف الماشية!!.

فلأنها لم تكن تتلقى أي تقدير على عملها السابق، ظنت أن هؤلاء الرجال، لا يميزون فعلاً بين الطعام، وعلف الماشية!.

وكما في الرجال تجاه زوجاتهم.. كذلك الأمر في الزوجات تجاه أزواجهم. إن تقدير المرأة للرجل، وتشجيعها له، له تأثير السحر عليه، فكم من امرأة صنعت من زوجها بطلاً تاريخياً لما أعطته من تشجيع. حتى قيل (إن وراء كل رجل عظيم إمرأة).

فمن خلال تقدير الزوجة لزوجها، وتشجيعها له، تصنع فيه بطلاً تاريخياً، وبعدم التقدير له، تصنع منه إنساناً طائشاً..

٣ ـ الاستعانة باللّباقة، واللطف في التعامل

الالتزام باللّباقة والأدب بين الزوجين في التعامل اليومي يؤدي إلى مزيد من العلاقة الحميمة بينهما.

وقد يسأل السائل: ما هي حدود اللبّاقة؟ وما هي حدود الأدب؟

والجواب: إن كل ما نلتزم به بيننا وبين الناس، لا بد أن نلتزم به بيننا، وبين الشريك الآخر.

ترى..

ماذا نفعل نحن مع إنسان غريب؟ هل نستعمل معه الكلمات الجارحة؟ وهل نقاطعه حين الحديث؟ وهل نفتح الرسائل المرسلة إليه؟ وهل ندس انوفنا في أموره الشخصية؟.

وإذا لم نكن نفعل ذلك مع أي غريب، فهل يجوز أن نفعل كل ذلك مع الشريك الآخر؟.

لماذا يسمح بعض الأزواج لأنفسهم، أن يدسوا أنوفهم في أمور زوجاتهم الشخصية، التي لا تخص غيرهن؟ ولماذا يسمح بعض الأزواج لأنفسهم بإهانة الزوجة، وبمقاطعة كلامها، وبفتح الرسائل الموجهة إليها؟، في الوقت الذي لا يفعل ذلك مع الآخرين؟.

إن الثقة إذا كانت قائمة بين الزوج والزوجة، فلا يجوز أبداً أن نقطع يقيناً بالشك.

فالغيرة الزائدة من أي طرف كان مفسدة له، كما جاء في الروايات.

يقول الإمام علي عليه السلام لولده الحسن عليه السلام: «إيّاك والتغاير في غير موضع غيرة، فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السَقَم والبريئة إلى الريب»[1].

---

(١) نهج البلاغة، باب الرسائل ٣١.

إن البعض منا قد يحمّل زوجته مسؤولية إخفاقه في الحياة، أو يملأ أجواء أسرته سلبيات همومه الخارجية. فحينما يعود إلى الدار، يملؤها بمشاكل السوق التي لا تمت إلى عائلته بصلة، ومن ثم يجعل من نفسه صاحب ظل ثقيل في البيت.

والبعض الآخر يفعل أفظع من ذلك، فهو يدخل أتعاب العمل إلى الدار، وراحة الدار إلى العمل.

إن علينا أن نعوّد أنفسنا على أن نخلع همومنا الخارجية عند عتبة الدار، كما نخلع أحذيتنا عندها، حتى لا نؤذي أسرتنا وتحمّلهم مشاكلنا وشقاءنا وهمومنا التي لا صلة لهم بها..

يقول أحد المفكرين: أن الرجل يترك أهم الأحداث في حياته نهباً للظروف.. ولكنّه يدع أمر سعادته أو شقائه بين يدي الحظ وحده. وكل رجل يعرف أن يغري إمرأته على أن تفعل من أجله أي شيء. ولكنّه بدل ذلك يعنّف معها، فإذا به يؤذيها، ولا يحصل منها على ما يريد..

بينما لو أنه أهدى لها بين الفينة والفينة شيئاً من الهدايا، التي لا تكلف مالاً يذكر، مكافأة لها على حسن التدبير. أو مكافأة لها على إجادة عمل من أعمال الزوجية لكان يملك قلبها ولبّها وعواطفها جميعاً.

وكل رجل يعرف أنه لو مدح شيئاً في زوجته، كثوب أو طعام معين، وحتى لو كان ذلك في نظرها لا يساوي شيئاً، فإنه في الواقع يدفعها إلى أن تهتم به وتعتبر نفسها مدينة للزوج أيضاً.

فلو أن زوجتك مثلاً لبست ثوباً بالياً، فمدحت ثوبها، فإن الثوب البالي يتحول عندها، إلى أفضل «موديل» من الثياب. ولكن لو أهملت أفضل ثوب لبسته، ولم تمدحها فيه فإنه يتحول عندها إلى ثوب بالٍ.

وكما في الثوب كذلك في الموقف، والكلام، والعلاقة الزوجية، وفي أمور الدين والعبادات..

فلو أنّك مدحت إهتمام زوجتك بالصلاة، لاهتمت بها، ولو أنك مدحت عطفها، وحنينها، واخلاقها الطيبة، لأدامت الالتزام بها كذلك.

إن البعض يستعمل الغلظة، بدلاً من اللباقة واللين.

ولذلك فهو يقتل في الشريك الآخر، بذور الخير. وسواء كانت الغلظة من قبل الزوج، أو من قبل الزوجة، فإنّها مفسدة للعلاقات الزوجية.

والإسلام يوصي الزوج بالرفق مع الزوجة، ومع الناس الآخرين، وحتى مع الحيوانات والشجر. كما يوصي الزوجة كذلك أن ترفق بالزوج.

يقول الإمام علي بن الحسين عليه السلام: «وأما حق رعيتك بملك النكاح فأن تعلم إن الله جعلها سكناً ومستراحاً وأنساً وواقية[1].

فهي إذن نعمة من الله عليك، فواجبك أن تكرمها، وترفق بها، ويضيف الإمام: «وكذلك كل واحد منكما يجب أن يحمد الله على صاحبه، ويعلم إن ذلك نعمة منه عليه، ووجب أن يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها، وإن كان حقك عليها أغلظ وطاعتك بها ألزم فيما احببت وكرهت ما لم تكن معصية، فإن لها حق الرحمة والمؤانسة وموضع السكون إليها قضاء اللذة التي لا بد من قضائها وذلك عظيم ولا قوة إلا بالله[2].

(بأعتبار أن دفة السفينة الزوجية بيد الزوج. وللرّبان حقوقاً على الركاب). «فإن لها عليك أن ترحمها، لأنها أسيرتك (فهي قد ربطت مصيرها بمصيرك. إذن فهي مثل الأسيرة لديك) ولا بد أن تطعمها وتكسوها، وإذا جهلت عفوت عنها».

ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إن النساء عندكم اعوان (أي اسيرات) لا يملكن لانفسهن ضراً ولا نفعاً، أخذتموهن بانامة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فلكم عليهن حق، ولهن عليكم حق،

---

(١) تحف العقول ص ١٨٨.

(٢) الخصال ٤٨٦/ح ٦٣.

ومن حقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم ولا يعصينكم في معروف، فإذا فعلن فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ولا تضربوهن»[1].

ويقول الإمام الصادقعليه السلام:

«لا غنىٰ بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته وهي:

الأول «الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبتها وهواها».

فبالقوة لا تستطيع أن تكسب قلباً في هذه الحياة، وخاصة قلب زوجتك. فالموافقة تجلب الموافقة، والمخالفة تزرع المخالفة. وتلك هي سنة الله في البشرية.

يقول الإمام الصادقعليه السلام:

«رَحِم الله عبداً أحسن فيما بينه وبين زوجته، فإن الله قد ملكه ناصيتها وجعلها القيم عليها»[2].

الثاني:

«حسن خلقه معها، وإستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة».

الثالث:

«وتوسعته عليها»[3].

---

(١) (٢) (٣) مكارم الاخلاق ص ٢١٨.

فكلما استطاع الزوج، أن يوسع على زوجته في الطعام، ويكسوها بالملبس، وما شابه ذلك فليفعل. إذ لا غنى للزوج في علاقاته بالزوجة من ذلك!

يقول الإمام الكاظم عليه السلام:

«إن عيال الرجل اسراؤه فمن أنعم الله عليه نعمةً فليوسع على اسرائه، وإن لم يفعل أوشك أن تزول عنه تلك النعمة»[1].

ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«عيال الرجل اسراؤه، وأحب العباد إلى الله عز وجل أحسنهم صنيعاً إلى أسرائه»[2]، هذا عن واجب الزوج تجاه زوجته فماذا عن واجب الزوجة تجاه زوجها؟

يقول الإمام الباقر عليه السلام:

«جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت:

- يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة؟

فقال لها: أن تطيعه ولا تعصيه ولا تصدّق من بيته إلا بإذنه، ولا تصوم تطوعاً إلا بإذنه، ولا تمنعه نفسها وإن كانت علىٰ ظهر قتب أي على ظهر البعير)، ولا تخرج من بيتها إلا باذنه.

---

(١) (٢) مكارم الاخلاق ص ٢١٨.

فقالت: يا رسول الله من أعظم الناس حقاً على الرجل؟

قال: والده.

فقالت: يا رسول الله من أعظم الناس حقاً على المرأة؟

قال: زوجها[1].

وجاء أيضاً في الحديث عن رسول الله ﷺ:

«ايّما امرأة لم ترفق بزوجها، وحملته على ما لا يقدر عليه، وما لا يطيق، لم تقبل منها حسنة وتلقى الله وهو عليها غضبان»[2].

ويقول رسول الله ﷺ:

«ما استفاد امرؤ فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسره إذا نظر إليها، وتطيعه إذا أمرها، وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله[3].

٤ ـ الامتناع عن النقد اللاذع

لا يجوز للرجل أن يرفع دائماً سياط الانتقاد، وسيف التقريع في وجه زوجته، وكأنّه من زبانية جهنم!.

يقول الإمام علي عليه السلام:

---

(١) الكافي ٥/٥٠٦ ـ ١/٥٠٧.

(٢) أمالي الصدوق ص ٤٣٠ ـ ٤٣١.

(٣) ضالّة الخطيب ص ٤ ١٧ عن.

«المرأة ريحانة، وليست بقهرمانة»[1].

وكما أنك لا تستعمل العنف مع الريحانة، كذلك لا يجوز لك أن تستعمل ذلك مع زوجتك.

صحيح أن الزوجة قد لا تكون ناجحة بالمقدار المطلوب، ولكن في مثل هذه الصورة، لا بد أن يجعل الزوج من نفسه مربيّاً مخلصاً لها، حتى تنضج.. لا ناقداً فظاً، لأن ذلك يقتل فيها كل بوادر الخير.

ترى.. لو كنت معلّم اطفال. ماذا كنت تفعل معهم؟ لا بد أن تكون مربياً لهم، لا سيفاً مسلطاً عليهم. وكذلك زوجتك لا بد أن تجعل من نفسك مربياً لها، لا مراقباً يسلط عليها النقد اللاذع.

والمربي لا ينتقد أساساً، بل يصلح. ولا يلوم، بل يشجع، بينما المراقب يستعمل النقد ـ أساساً ـ بدلاً عن الاصلاح، ويستعيض به عن التصحيح.

وكثيراً ما يسبب النقد الجارح، بروز حالة من اللاإنسجام بين الزوجين بشكل دائم، وينعكس ذلك سلباً على الزوج. فإذا كنت تريد بيتك منطقة هدوء تستلهم منها الراحة والسكينة، فإن عليك أن تملأه بالحب والعطف، والتشجيع والاخلاص. وتبعده من النقد الجارح فقد ثبت أن ٥٠٪ من حوادث

---

(١) نهج البلاغة باب الرسائل ٣١/ إعلام الدين ص ٨٨.

الطلاق، إنما هي بسبب النقد الجارح من أحد الزوجين. ذلك أن النقد العقيم، الذي يكسر القلب، ويذل النفس، هو مجلبة للشقاء بلا أشكال..

إن من الخطأ أن يفترض الزوج نفسه رجل مخابرات في بيته فيبدأ بالتفتيش عن مواقع الأخطاء، بل لا بد أن يعتبر نفسه ملاحظ حسناتٌ ومشجعاً للبطلة التي تدير البيت.

بل إن الزوج يحتاج إلى أن يغض الطرف عن أخطاء زوجته ومشاكلها، ويفترض نفسه كأنه لم يعرف ولم يفهم تماماً كما فعل أحد العلماء عندما حدث لزوجته أمر لم يكن لها دخل فيه..

فقد استيقظ الرجل في صبيحة يوم من الأيام، فوجد زوجته ـ وكانت لا تزال راقدة على الفراش ـ وقد أصيبت بمرض البرص في وجهها.

فتصوّر حالة الزوجة حين تكتشف بعد لحظات أن جمالها قد أنتهى، ولكي لا يحوّل البيت الزوجي إلى جحيم، ولا يجرح قلب زوجته. إدّعى قبل أن تكتشف الزوجة ما أصابها، أنه اصيب بالعمى!.

وحينما اكتشفت الزوجة ما أصيبت به خلال الليل، أخفت ذلك عن زوجها اعتقاداً منها أنه فعلاً قد أصيب بالعمى.

وهكذا عاش الزوجان في سعادة وهناء، بفعل إغماض الزوج ـ بهذه الطريقة ـ عمّا أصاب زوجته.

بالطبع ليس المطلوب دائماً أن يدعي الزوج العمى في مقابل أخطاء الزوجة، ولكن المطلوب أن لا يكبّر الخطأ، وأن لا يستعمل ـ دائماً ـ سلاح النقد الجارح. وأن لا يُشهر سلاح الغلظة، إلاّ حينما يرى ذلك ضرورياً وفي الحالات القصوى.. فالعصا ليست الحلّ دائماً بل هي لمواقع الضرورة فقط.



ثم إنّه كما يجب على الزوج أن لا ينتقد زوجته، كذلك فإن على الزوجة أن لا تنتقد زوجها. فالنقد من الزوجة يؤدي إلى نشوب نار التفرقة بينهما. لأن انتقاد الزوجة للزوج ـ خاصةً إذا كان امام الناس ـ يصيب أهم ما يتمتع به الزوج وهو «رجولته» ومن ثم يؤجج فيه الكوامن الشريرة ضد زوجته، الأمر الذي يؤدي حتماً إلى عواقب وخيمة.

إن «النقنوقة» والنكد الدائم من عمل الزوج أو مظهره، أو كلامه، يجعل من المستحيل إمكانية استمرار البيت الزوجي.

فكم من علاقات زوجية أنتهت إلى الفشل فقط بسبب النقد والنقنوقة والشكوى والنكد.

وفيما يلي ثلاث نماذج عن الزوجات اللآتي هدم نقدهم اللاذع بيتهم الزوجي..

أولاً ـ نابليون الثالث

منذ أكثر من ثمانين عاماً، وقع نابليون الثالث ـ امبراطور فرنسا ـ وابن عم نابليون بونابرت، في غرام امرأة كانت تسمى (ماري هوجين جناس). وكانت من أجمل النساء في ذلك الوقت، وتوج هذا الغرام بالزواج.

وبالرغم من أن المقربين إليه حاولوا ثنيه عن الزواج منها، محتجين بأنه ابنة «كنت» أسباني لا يعرف له ماضي عريق، فقد مضى الامبراطور الفرنسي في طريقه قدماً، وتحدى شعباً باكمله، إذ خرج على الناس في خطبة العرش التي ألقاها بقوله:

«لقد فضلت امرأة أحبها، وأقدرها على أخرى، غريبة عني لا أكن لها حبّاً».

وقد توفر لنابليون وزوجته كل مقومات السعادة، من الصحة والجاه والشهرة والمال والجمال، وفوق كل ذلك الغرام. ولكن هذا الحب الجارف الذي جمع بين قلبيهما، سرعان ما خبت ناره المتأججة، واستحالت إلى رماد بارد.

لقد جعل نابليون الثالث من زوجته، امبراطورة على عرش فرنسا، بعد أن أجلسها على عرش قلبه، ولكن لا عظمة

عرشه، ولا قوة حبه وسعهما أن يحولا بينهما وبين إختلاق أسباب النكد.

فقد استولى على زوجته شيطان الغيرة، وملك عليها الشك، وأفسدت على نابليون أقل جنوح إلى الأنفراد بنفسه بعيداً عنها، إذ كانت تندفع إلى مكتبه، وهو منهمك في تصريف شؤون الدولة، فتعرقل مهمته وتؤنبه.

وكانت تخشى ـ دائماً ـ أن يكون قد أتخذ من دونها امرأة أخرى.

ويا ترى ماذا كانت النتيجة؟.

لقد حرمت هذه المرأة بالنكد، وبالتدخل فيما لا يعنيها من شؤون الزوج، حرمت على نفسها الحياة الزوجية الهانئة، هدمت ذلك البيت الزوجي. وكثيراً ما كان نابليون يتسلل إلى خارج قصره من الباب الخلفي، مدثراً في أستار الظلام، وقد وضع على رأسه قبعة رخوة، أسدل حافتها على عينيه، مصطحباً أحد خواصه، ومولياً وجهه شطر «عاهرة» كانت في انتظاره، وفسد الرجل وترك زوجته أيضاً. وهذا ما جلبه النكد «النقنوقة» التي كانت زوجته تصطنعها.

ثانياً: تولستوي

كان تولستوي من أبرع الروائيين، وستظل اثنتان من كتبه وهما (الحرب والسلام) و (أنا كارنينا) بين أفضل القصص

الأدبية التي خلفها جيله، وكان تلاميذه ومريدوه، يلاحقونه ليلاً ونهاراً، ويدونون كل كلمة يقولها، وحتى لو قال: «يحسن بي أن آوي إلى فراشي الآن» كانوا يسجلونه بإهتمام، حتى أصبحت تلك المذكرات مائة مجلد!.

وبالإضافة إلى الشهرة كان تولستوي وامرأته على حظ موفور من المال والبنين والمركز الاجتماعي. فكان خليقاً بهما والحالة هذه أن يبلغا قمة السعادة، والهناء. وقد بلغاها في أول الأمر، حتى أنهما كانا يسجدان لله، ويبتهلان إليه، أن يديم عليهما هذه السعادة الغامرة.

وحدث أن تغير تولستوي تدريجياً، وأصبح شخصاً مختلفاً عن سابقه. فقد زهد في الدنيا، والتزم أن يكرس حياته لإصدار نشرات، تحث على السلام، ضد الحرب والفقر في العالم، وتخلى عن أراضيه، وعاش عيشة شظف، وأخذ يفلح الأرض، ويقطع الأشجار، ويصنع أحذيته بنفسه، ويكنس غرفته بيده، ويتناول طعامه في وعاء خشبي. وكل ذلك كان جيداً وعادياً.

ولكن الذي خرّب هذه السعادة أن زوجته كانت تحب المال والجاه والثروة والصيت التي كان هو يمقتها. ومن ثم ظلت تختلق له النكد، وتنغص عليه الحياة، وتسفه آراءه، وتسخف وتلعن فكرته لأنه يُصرّ على أن ينشر كتبه، دون أن ينال عنها أجراً، وإذا أخفقت من إثنائه عن عزمه، اسلمت

نفسها لقبضته الهيستيريا، وجعلت تتمرغ في التراب، وزجاجة السم على شفتيها، وهي تقسم أن تقتل نفسها أو تلقي بنفسها في بئر، إن لم ينزل تولستوي عند إرادتها.

وكما أسلفنا أن هذين الزوجين قضيا فترة من الزمن في سعادة وهناء. ولما أوشك نصف قرن أن ينقضي على زواجهما، أصبح تولستوي لا يحتمل حتى مجرد رؤية زوجته. وكما يذكر التاريخ فإنه عندما بلغ الثامنة والثمانين من عمره، عجز عن إحتمال الشقاء الذي كان يلفح بيته. فما كان منه إلا أن تسلل هارباً من زوجته وبيته ذات ليلة عاصفة ممطرة، من ليالي أكتوبر عام ١٩١٠، واحتواه البرد، ولفّه الظلام، وهو سائر لا يلوي على شيء. وكان كل ما ينشده هو الهرب من نكد زوجته.

وبعد ذلك بأحد عشر يوماً، مات تولستوي متأثراً بالتهاب رئوي حاد أصيب به، من جراء البرد والمطر، ووجدت جثته ملقاة في فناء إحدى محطات السكك الحديدية. وكانت الوصية التي كتبها قبل موته هي «أن لا يؤذن لزوجته برؤيته بعد موته».

وكان ذلك هو الثمن الذي تقاضته زوجة تولستوي، لقاء ما قدمت من النكد والتنغيص والشكاية والهستيريا.

ثالثاً: إبراهام لنكولن

فقد كانت زوجته هي الأخرى قد حولت حياتهما إلى جحيم حارق، كل ذلك بسبب النكد والنقنوقة، وما شابه ذلك. فقد تزوج الرئيس الامريكي الأسبق لنكولن من «ماري تود» رغبة منه كغيره في حياة زوجية سعيدة، غير أنه ثبت أن زواجهما كان من أتعس وأشقى الزيجات في التاريخ.

ولقد قال شريك لنكولن في المحاماة «وليم هرندول»، عن هذا الزواج: «لست أعرف أن لنكولن قد صادف يوماً واحداً سعيداً في مدى ثلاثة وعشرين عاماً. ولقد كان زواج لنكولن من العوامل القوية للأسى والكآبة التي لازمته طيلة عمره».

ومع إن زوجة لنكولن هذه كانت خريجة مدرسة راقية، وتتكلم اللغة الفرنسية بلهجة الفرنسيين، وتعتبر من أحسن نساء بلدها ثقافة، إلاّ أنها كانت متكبرة ومتغطرسة، وكثيرة التذمر، وكانت تثور لأتفه الأسباب في وجه زوجها.

وقد حدث ذات مرة إن لنكولن وزوجته كانا يتناولان طعام الافطار ذات صباح في أحد الفنادق فقال لنكولن جملة لم تعجب زوجته فما كان منها إلاّ أن تناولت هذه قدحاً مملوءاً بالقهوة الساخنة وقذفت به في وجهه أمام زملائهم. مما اضطر صاحب الفندق إلى أن يحضر قطعة من القماش مبللة بالماء ليمسح بها وجه وملابس لنكولن. وكانت حوادث من هذا

النوع تحدث باستمرار في بيت لنكولن.

وقد أنتهى الأمر بالزوجة إلى الجنون، وبلنكولن إلى الشقاء.

٥ ـ الإنطلاق مع الشريك

لكل إنسان أسبابه الخاصة للشعور بالسعادة.

ولا يجوز لأحد أن يكون عقبة في طريق سعادة الآخرين.

فالزوج مثلاً قد يشعر بالسعادة حينما يجلس وحده في غرفة عمله يقرأ الكتب، وينقّب فيها، ويطالع الصحف والمجلات.

فلماذا تحاول الزوجة احياناً أن تفسد عليه هذا الجو الذي يشعر فيه بالسعادة والهناء؟.

وكما في أمور الحياة، كذلك في أمور البيت. فلكل من الشريكين طريقته في الاستمتاع بما يجري فيه. وعلى كلٍ منهما أن لا يكون مانعاً أمام استمتاع الشريك الآخر بالحياة.

فلو إفترضنا أن للزوجة، رغبتها المعينة في الطعام واللباس، فلا يجوز للزوج أن يعترض على ذلك، إذ ليس من المفروض أن تأخذ هي رأى الزوج دائماً في تسريحة شعرها، أو في نوعية الثياب التي تلبسها، أو في طريقة جلوسها على المقعد، أو شكل الديكور الذي ترغب فيه؟

وفي القضايا الصغيرة التي لا تهم إلا المنزل، فإنّ على الزوج أن لا يمتنع عن تنفيذ إرادة زوجته، ولا يتدخل في كل صغيرة، وكبيرة فيها.

فلا يجوز تدخل الزوج دائماً في تعيين مكان السرير، أو لون الستارة، أو مكان تعليق اللّوحة أو الساعة الحائطية، فهذه أموز بسيطة، يستطيع الزوج أن يتركها لرأيها في ذلك.

وإذا كانت الزوجة ترغب في مطالعة كتب صالحة نافعة، فليس من الصحيح أن يفرض عليها الزوج الكتب التي هو يرغب في مطالعتها.

وكما في الزوج.. كذلك في الزوجة.

لنفترض أن طبيباً تزوج مهندسة، فلا يجوز لها إن تفرض على زوجها الاهتمام بالخرائط، كما لا يجوز له أن يفرض على زوجته أن تهتم بالأمراض، والميكروبات، وما شابه ذلك.

٦ ـ الالتفات إلى الأمور الصغيرة

لقد فصل أحد القضاة في أربعين شكاية زوجية، وبعدها قال هذه الجملة:

«إنك لتجد التوافه ـ دائماً ـ في قرارة كل شقاء زوجي».
ومن الصحيح أيضاً إن الأمور الصغيرة النافعة هي الأخرى وهي من أسباب السعادة الزوجية.

فإغفال الزوجة لعبارة «مع السلامة» مثلاً تقولها لزوجها وهي تلوح له بيدها أثناء إنصرافه إلى عمله في الصباح، أمر تافه، ولكنه كثيراً ما يؤدي إلى الطلاق.

- وفي مدينة (رينو) يقع حادث طلاق في كل عشر دقائق. وأن (٩٠٪) منها بسبب قضايا تافهة جداً، نعم.. قد لا يكون الطلاق بسبب إهمال عبارة «مع السلامة»، ولكن ذلك قد يزرع في قلب الزوج بذرة النفور، وبمرور الزمن تكبر البذرة حتى تغطي قلبه كله كما أن إهمال الزوج لشيء صغير، وتافه قد يؤدي إلى الخلاف والنزاع، وبالنتيجة يؤدي إلى الطلاق.

ولا بد أن يهتم الزوجان باللفتات الايجابية الصغيرة، كتقديم هدية صغيرة، أو السؤال عن صحة الطرف الآخر، أو مكالمة هاتفية، أو رسالة خطية أو اعطائه باقة ورد، أو أي شيء من هذا القبيل. بهدف زرع جو من التفاؤل، ومنع النكد.

٧ - مطالعة كتاب في العلاقات الزوجية.

أنت جديد على الحياة الزوجية. ولم تدخل بالطبع معهداً يدرس فيها ما يرتبط بهذه الحياة، بطريقة التعامل الزوجي. إذن فأنت لا تعرف شيئاً من أصول التعامل بين الزوجين.

ومن هنا فإن عليك أن تقرأ كتاباً في العلاقات الزوجية، ولا تترك هذه الأمور لنظريات العجائز، وأفكار الفاشلين.

إن من الطبيعي أن يسعى الواحد منا، لمعرفة أفضل الطرق لقضاء الجنس والمتعة بين الزوجين. بل إن الدافع الأساسي للزواج عند كثير من الناس هو اللّذة الجنسية، ولهذا نستطيع أن نقول: لولا المتعة والرغبة الجنسية لأحجم أكثر الناس عن الزواج، وعن تحمل مشاقه.

وكذلك فإن المتعة بين الزوجين، ضمانة من ضمانات بقاء الانسان، واندفاعه نحو الزواج، ومن هنا كان لا بد من الاهتمام بهذا الجانب، والسعي لمعرفة خفاياه. لكن ذلك وحده لا يكفي لأن الغريزة الجنسية وحدها لا تكفي لحياة زوجية فضلى.

ولا ننسى أن الانسان بشر، وليس حيواناً، فالحيوان يمارس الجنس كما توحي إليه غريزته، ولكن الانسان يختلف عنه.

إن الانسان يضفي على «أموره» مسحة من الانسانية، فلا يأكل في إسطبل مثلاً، بل في غرفة أنيقة، وفي إناء نظيف. وكذلك الأمر في بقية الأمور فلماذا لا يضفي مسحة من الانسانية، على هذا الجانب أيضاً؟!.

والقضية في الحقيقة ليست سهلة، إلى الدرجة التي يتصورها البعض. لأن الجنس يشكل النقطة المركزية في الحياة المشتركة لكلا الزوجين، بالاضافة إلى قضايا أخرى.

ومن هنا فإن العلاقات الزوجية تتشنج، بسبب الجهل في هذا الجانب.

ومن هنا نجد أن الإسلام يهتم وبكل تأكيد بالنوعية والكيفية وبالزمان والمكان، وبالأمور المرتبطة بالعلاقات الزوجية العامة والخاصة. بما فيها أمور الجنس وقضايا التمتع بين الزوجين.

ولقد أثبتت التجارب، أن كثيراً من أسباب هدم البيت الزوجي، يعود إلى جهل الزوجين، أو إلى جهل أحدهما فيما يرتبط بهذه القضية أو تلك من أمور العلاقات الزوجية بما فيها القضية الجنسية التي لا بد أن تتحول إلى عمل انساني رائع يتدخل فيه العقل والقلب والضمير وكل خلايا الجسم وليس مجرد عمل ميكانيكي، يؤدي مع الزمن إلى الفتور، وقد ينتهي بالنفور.

وهكذا فإن عدم التوافق في هذا الجانب، هو من الأسباب الرئيسية في الاخفاق في الزواج. ومن هنا تأتي أهمية مطالعة كتاب جيد في القضايا الزوجية. كما لا بد من التقيد بالتعاليم الاسلامية في هذا المجال، أيضاً..

الفهرست


بسم الله الرحمن الرحيم